Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا[1] فأعيد إلى هوازن سباياهم. وسأل رسول الله ﷺ وفد هوازن - فيما رواه ابن إسحاق - عن مالك بن عوف ما فعل؟

فقالوا بالطائف مع ثقيف، فقال لهم: (أخبروه أنه إن أتى مسلماً رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل) فأخبر مالك بذلك، فجاء يلحق برسول الله ﷺ حتى أدركه فيما بين الجعرانة ومكة، فردَّ عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل، وأسلم فحسن إسلامه[2].

وخص النبي ﷺ المؤلفة قلوبهم - وهم أهل مكة - بمزيد من الغنائم والأعطيات يتألف قلوبهم على الإسلام، فوجد بعض الأنصار في نفوسهم من ذلك وقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يُعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم![3].

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل إلى الأنصار فاجتمعوا في مكان أعدلهم، ولم يدع معهم أحداً غيرهم ثم قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: (يا معشر الأنصار: ما قالة بلغتني عنكم؟ ألم أتكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وكنتم عالة فأغناكم الله بي).

كلما قال لهم من ذلك شيئاً قالوا بلى، الله ورسوله أمن وأفضل، ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل.

فقال ﷺ: (أما والله لو شئتم لقلتم، فلصَدقتم ولصُدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك) فصاحوا: بل المن علينا لله ورسوله.

ثم تابع رسول الله ﷺ قائلاً: (أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب ويوم حنين ١٥٦٩/٤ (ح/٤٠٦٤) وغيره.

(٢) السيرة النبوية - ابن هشام - ١٨٧/٤ وقال في مجمع الزوائد ١٨٩/٦ رواه الطبراني ورجاله ثقات، وانظر الاصابة ٣٥٢/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب ويوم حنين ١٥٧٤/٤ (ح/٤٠٧٦ - ٤٠٧٩) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم ٧٣٣/٢ (ح/١٠٥٩).